

مفاهيم واسس في المسرح المدرسي :

يُعدّ الأطفل في مراحل تكوينه العمرية الأولى سواء في البيت أو في المدرسه جزءاً من عملية بناء و تكوين المجتمع الانساني وممن يمتلكون زمام عالم الغد، وعليه فالمجتمعات التي تنحو أو تخطط لبناء مجتمعات راقية ومتطورة نسبيا عليها وضع استراتيجيات لإعداد الطفل إعدادا كاملاً وليحيا حياة لائقة في المجتمع ولكي تفتح شخصيته وتتكامل بصورة طبيعيه متناغمه وعليه ينبغي أن تكون تربيته مشبعه بروح القيم والأخلاق والمثل العليا جماليه وفكريه في أجواء صحيحة تسودها السعاده والمحبه طبقا لهذه الرؤيا ، ولأنّ الاطفال يمثلون الفئة الاكثر ضعفا من حيث النضج البدني والعقلي، ولابد هنا من اجماع في رعاية شؤون الاطفال من اجراءات رعايه خاصة، ومن السبل الناجعة للرعاية الفكرية والجمالية والأخلاقية تتم بوسائل تؤثر في بناء الشخصية بطريقه جميلة لدى الطفل وهنا سيكون المسرح النموذج الأمثل لهذه الطريقه التربويه في الاعداد وفي مرحلة الأولى للطفل سيكون المسرح المدرسي .

فالمسرح المدرسي أحد أوجه النشاط المدرسي الهامة، وهو بطبيعته يعد مكوناً من مكونات المنهج بمفهومه العام، وتسمو أهميته من كونه فناً أو أدباً قيماً، وإذا ما تم اختيار نصوصه بطريقه مقننه ومنظمه ولغرض تقديمها، فإنه يفعل الشيء الكثير للتلاميذ الذين يعملون او يتمرونون فيه أو يكونون متلقيه. والمسرح المدرسي جزء هام من النشاط الثقافي، يستهدف تطوير الأوليات الإبداعية الضرورية لصحة الجيل الجديد وسلامته، وتكاد تتفق معظم آراء العلماء والمتخصصين على أهميته في تطوير الطالب أدبياً وذوقياً. ويسهم المسرح المدرسي في تثقيف الطفل، وإغناء معلوماته وتنمية شخصيته، وتوسيع مداركه، كما يدرّب المساهمين في تقديم المسرحيات على الفصاحة والإلقاء السليم وسرعة البديهة وحسن التصرف ومواجهة المتلقين.(). ويمتلك المسرح خاصيه مهمه بمايطرحه من أفكارٍ كونه يمتلك الامكانيه

في التغيير بصوره سلسه وبسيطه لدى المتلقي، فضلا عن قدرته على تغيير نظرة الناس إلى العالم من حولهم، وتغيير المواقف والاتجاهات وبعض القيم وأنماط السلوك، وذلك بما تبثه من معلومات، فكثيراً ما يتخلى الناس عن قيم راسخة لديهم واستبدلوها بقيم أخرى نتيجة تعرضهم لوسائل الإعلام. ويعد المسرح المدرسي دعامة هامة من دعائم التربية والتعليم، لأنه يحقق الأهداف العديدة التي هي من أهداف المناهج التربوية المرسومة ومنها:

- أ - تكوين الشخصية : إن هذا النوع من النشاط يساعد المدرسة في تكوين الشخصية ، تلك الشخصية التي تعاني كثيرا من خلال المناهج المتداوله في الأنظمة المدرسية في اغلب البلدان مما يصيبها بالتسطيح، ويجعل التلميذ قالباً محدداً يعكس نمطاً مكرراً، وليس فرداً قائماً بذاته يعكس شخصية مستقلة متكافئة مع الآخرين.()
- ب - تنمية الثقافة: إن الهدف الذي يرمي إليه هذا النوع من المسرح هو تنمية ثقافة التلميذ لجهة عدد من المسائل الهامة التي تتعلق بشخصيته وبنائه بطريقه قويمه ، وتطوير قدرته على التعبير، ورفع مستوى ملكة التذوق الفني لديه، وتعليمه فن التمثيل، والمدرسة كما نعلم هي المؤسسة الفاعلة المكلفة بتربيته بعد الأسرة، وهي التي تقع عليها مسؤولية إعطاء التلاميذ الصغار الفرصة لممارسة خبراتهم التخيلية، وألعابهم الابتكارية التي تعد الأساس لحياة طبيعية سعيدة يتمتعون فيها بالخبرة والحساسية الفنية.()

- ج - غايات تعليمية : للمسرح المدرسي وظائف تربوية وغايات تعليمية يسعى إلى طرحها وتقديمها للتلاميذ بوساطة عرض المسرحيات ، فهم يتوجهون بمسرحياتهم تلك بصفة خاصة إلى تلاميذ مرحلة التعليم (الابتدائية والمتوسط والإعدادية) ويمكن تقسيمها على نوعين:

1 مسرحيات تربوية: يسعى هذا النوع من المسرحيات إلى بثّ قيم خلقية معينة في نفوس التلاميذ، مثل وجوب اتباع الحق، وقول الصدق، والفصل بين العاطفة والواجب، ومثال ذلك مسرحية بعنوان (أحلام أعمار نعمه جابر) التي تتناول مواقف سلوكية ونمط للشخصية تطرحها المسرحية (بارني، ميكي ماوس، البطة، الغنمة الشونا شيب، الكلب الشونا شيب).

2 المسرحيات التعليمية: تفتقر أهداف هذه المسرحيات عن المسرحيات التربوية، فنقتصر على "اشباع الدوافع الفردية واحلال السلوك الاجتماعي السوي محل السلوك غير الاجتماعي، والمساعدة في تصريف طاقة الفرد الزائدة وتوجيهها وحسن استثمارها وتحقيق التوازن النفسي للتلاميذ"، وعلى الغايات التعليمية أو الوظيفية فقط.

د - شكل مسرحي بسيط : وللمسرحيات التعليمية، تكتب لتقديم المادة العلمية للأطفال في شكل مسرحي بسيط، يستطيعون من خلاله فهم الأحداث التاريخية أو المعالم الجغرافية أو العلوم الطبيعية أو غيرها، (وهذا النوع من المسرح يمكن استخدامه على أوسع نطاق لتقديم مختلف المواد والمناهج الدراسية، وقد احتل التمثيل والمسرح في هرم (دليل) المرتبة الثالثة في اهميتها التربوية بعد التجارب المباشرة من خلال ممارسة الأشياء ذاتها ، بطريقة تربط التلميذ بالتعليم وبالدراسة لما فيها من تشويق، وللدور الإيجابي الذي تعطيه للتلميذ في العملية التعليمية. ويمكن في هذا النوع من المسرح الاستعانة في تقديم الموضوع بشرائح الفانوس السحري، وبالأفلام وبالراوي، فضلا عن المشاهد التمثيلية التي يؤديها الأطفال أنفسهم، وهو ما نسميه (مسرحية المناهج) وحتى يجد المدرسون لمختلف المواد نصوصاً يؤديها تلاميذ الصفوف داخل صفوفهم كجزء من العملية التعليمية. ويلاحظ أن هناك نقصاً واضحاً في النصوص المنشورة لمثل هذا المسرح، لذلك لا بد أن تعمل

الجهة المشرفة على ثقافة الطفل على تشجيع كُتَّابه، وتأليف هذا النوع من المسرحيات بتكليف كُتَّاب الأطفال بكتابتها، أو بعقد مسابقات لهذا الغرض مع نشر النصوص الصالحة"()

عناصر المسرح المدرسي:

1- الحركة: وهي الفعل الخلاق الإبداعي مثل حركات الرقص، وتؤدي الحركة إلى تنمية العقل والحواس، ويمكن تصنيفها إلى عدة تصنيفات بحيث يخضع كل تصنيف للموضوع الذي تنتمي إليه الحركة في المسرح وحسب بعض المناهج المتبعه في نوعية الحركة وشكلها. فنجد في نظريات النفسيه لتنمية الشخصيه نظرية الطاقه الزائده وخلصاتها أن أنشطة التمثيل مهمتها التخلص من الطاقه الزائده بوساطة عملية اللعب ويتحقق هذا في النشاط المسرحي بصوره جليه وواضحه.()

2- التعبير: يرتبط التعبير بالإلقاء، ومن ثمة تأتي علاقته بالنطق والصوت، حين يعود بنا هذا العنصر إلى جهاز إصدار الصوت الذي يتوافق مع جهاز التنفس إلا أنه يرتبط بالصوت للتلفظ بالحوار، والإلقاء، ومقتضيات التلفظ وطريقة اصدار الصوت وتوافقه مع بعض حركات الجسد مما يجعله مرتبطاً بالتعبير الجسدي، وهو وسيلة اتصال بين الذات والآخرين (الممثل المصاحب - او المنلقي)، و يساعد أيضا على التقارب والتواصل والمحبة. فمن خلال الكلام والنطق يحول الطفل أفكاره ومشاعره الخاصة في جو غير اعتيادي فبوساطة التدريب والممارسه والمناقشات على اداء الادوار في المسرح.()

3-الأداء : يقصد به الأداء الفردي أو الثنائي أو الجماعي مما يجعله أقرب إلى المونولوج / المناجاة أو الديالوج / الحوار. ويقوم الأداء على عنصرين أساسيين هما:

أولاً: تصوير شخصية الدور وتحليلها وفهمها والعيش بأحداثها. "ينبغي على شخصيات المسرحيه ان تبدو حقيقيه بحيث تتعاطف معها كما لو كانت تعاني من أزمتهام فعلا". ()

ثانياً: التعبير بما يقدم ومحاولة خلق تواصل مابين الإلقاء وبين الكلمة والإيماءة والحركة.

4- الحوار: عنصر أساسي في الكتابة للمسرح ، ويرتبط ارتباطاً كبيراً بالنص المسرحي ، وهو من عناصر بناء الخطه المسرحيه الخاصه بالمدرسة القائمه على لعب الأدوار والارتجال مما يجعله مكملاً للاداء وفن التمثيل .

5- التمثيل الصامت (البانتومايم): ويعني التعبير الصامت أي الفعل بلا كلام. وترجع أهمية البانتومايم إلى معطى سيكولوجي يؤكد تأثير معظم الناس عن طريق المشاهده. ()، وكذلك يتم التأكيد على هذا النوع من المسرح "ان تقدم المسرحيات بتمهيد او مشاهد ميميه ،على ان لاتطول مرحلة التمهيد او المشاهد الميميه" ()، تعد هذه من العناصر المهمه المسليه للتلميذ والتي تجعله متشوق لمتابعة العرض .

يؤثر المسرح المدرسي في تثقيف الطفل، وإغناء معلوماته وتنمية شخصيته، وتوسيع مداركه، كما يدرّب المشاركين في تقديم المسرحيات على الفصاحة والإلقاء السليم وسرعة البديهة وحسن التصرف ومواجهة الجمهور في الساحة المدرسيه أو في قاعة الدرس أو على المسرح. () وبهذا يحقق المسرح مقولة هامة يتميز بها ، وهي أن المسرح له قدره على التغيير بما يحدثه من تطهير على وفق رأي(ارسطو) القائل بقدرته على تغيير نظرة الناس إلى العالم من حولهم، وتغيير المواقف والاتجاهات وبعض القيم وأنماط السلوك،من خلال العمليه التفاعليه على وفق (برشت) وما المسرح التفاعلي حيث التجارب الحديثه في الانماط والاشكال المغايره في المسرح

هو المسرح التفاعلي وذلك بما تبثه من معلومات، فكثيراً ما يتخلى الناس عن قيم راسخة لديهم واستبدالها بقيم أخرى نتيجة تعرضهم لبث أفكار وقيم جديدة من خلال وسائل سمع بصرية ()، ومنها المسرح حيث هو وسيلة اتصاليه تستطيع أن تطور منظومه مجتمعيه كامله ،ويعد المسرح المدرسي دعامة هامة من دعائم التربية والتعليم، لأنه يحقق الأهداف العديدة التي هي من أهداف المناهج التربوية المرسومة

اهداف المسرح المدرسي : ان للمسرح المدرسي اهدافاً محددةً ولكنها تتم وفق مستويات هي :-

أولاً / المستوى النفسي: يرى كثير من علماء النفس أن التمثيل هو من أهم الوسائل التي تستخدم لتحقيق الشفاء النفسي، فقيام التلميذ بتمثيل دور ما في إحدى المسرحيات ، أو قيامه بمشاهدة تلك المسرحيه يؤديان عادة إلى خفض التوتر النفسي، وتخفيف هذه الانفعالات المكبوتة، وذلك عندما يندمج الممثل أو المتلقي في جو المسرح والمسرحيه في أثناء الأداء أو يتقمص درواً معيناً فيها، فبوساطة التمثيل يمكن معالجة بعض السوك أو المشاكل النفسيه كالخجل والإنطواء وعيوب النطق، ويرتبط معنى التمثيل لدى أغلب علماء النفس على أنه المجال الحيوي الذي به تتنفس أعصابهم وتفرغوا لما يعجز في نفوس بعض التلاميذ من القلق والقسوه لخلق نوع من الاتزان النفسي ()، فضلاً عن أنه وسيلة تقوم على الترويح والتسلية، لأن المسرحيات المقدمه هي وسائل اتصال فعالة للتعبير عن فكرة أو مفهوم أو شعور معين، وهي تعتمد في ذلك على اللغة وحركة الجسم وتعبيرات الوجه والإشارات وأسلوب الكلام، وكل ذلك يجعل منها وسيلة ذات قوة اجتماعية هائلة فضلاً عن أنها علاج جمعي ووسيله للتنقيف والتأثير والتوجيه إلى جانب الترويح والتسلية الهادفة. فالمسرح يعالج الخوف والخجل من مواجهة الناس، وله قدرة على تفجير كل

الطاقات المكبوتة داخل التلميذ، فهو يعيد التوازن النفسي إليه، ويحقق جاذبيته على مستويات متنوعه هي :

الجمالي: ففي المستوى الجمالي يعمل المسرح في ذلك مثل الموسيقى والرسم والرقص على اشباع احتياجات الإنسان العاطفية وإشباع كل ما هو جميل.

والذهني: وفي المستوى الذهني نجد أن النموذج الدرامي يتضمن التعبير عن نسبة هائلة من أعظم الأفكار التي تفنق عنها عقل الإنسان.

الاقتصادي: إن عمل التلاميذ لإنتاج العمل المسرحي يرسخ في نفوسهم شعوراً يدعوهم إلى عدم الإسراف والتبذير، كأن يحافظوا مثلاً على الأصباغ والألوان وقطع الخشب وقطع الملابس الزائده من عمليه الطلاء والخياطه ، ولا يبذروا في استعمالها، وعدم ترك مواد الطلاء والرسم في علب مفتوحة حتى لا تتعرض للتلوث، والاستفادة من قطع الأثاث القديم، وهذا كله يعطي التلاميذ درساً في الاقتصاد والمحافظة على الأشياء التي يمتلكونها واستخدامها في الوقت المناسب.

التعاون واكتساب المهارات: إنّ العرض المسرحي وتنفيذ متطلباته يفرض على التلاميذ نوعاً من المشاركة في عدة نشاطات وفي مختلف أنواع الفنون والأعمال التي يتطلبها العرض، فالتلاميذ يمكن أن يشاركوا في تشغيل الإضاءة من خلال عملية الربط الكهربائي ومعرفة كيفية عدم الاسراف في الطاقه ونوع الربط الذي قد نحاتجه في البيت ، وما عملية وقص قطع القماش لاستخدامها في صنع الديكور الا عمليه لتعلم الاستفاده القصوى مما يتوفر لدينا من خام لعمل الازياء ()